كلكم راع ومسئول

« كلكم راع . وكلكم مسئول عن رعيته »

حديث عظيم الشأن ، له خطره فى تركيز الحياة الاجتماعية ، وإسعاد الجماعات البشرية ، فهو يشير إلى أن الحيـة ليست وحدات متناثرة مهملة لا يتصل بعضها ببعض . ولا يسأل بعضها عن بعض ، وإنما هى وحدات متساندة متضامنة . دعامتها التعاون فى القيام بالحقوق والواجبات ، والإحسان فى الأعمال ، والرعاية لما تحت اليد من نفوس وأموال ومصالح ، ويشير إلى أن كل إنسان تم رشده ، وكملت أهليته قد وكل إليه شأن فيها ، يدبره ويرعاه . كل بحسب مركزه فى أمته وبيئته ، وسيسأل عنه أمام الله وأمام الأمة وأمام الأبناء والأحفاد ، ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شىء أحصيناه فى إمام مبين » وقد صور لنا الرسول هذه الرعاية فى جانبين من جوانب الأمة هما منها بمنزلة القلب من الجسد أو القطب من الرحى . أحدهما : جانب الرياسة الكبرى ويمثلها الحاكم فى مملكته ، والآخر جانب الرياسة الصغرى ويمثلها أعضاء الأسرة فى البيت .

فالحاكم : وكل إليه شأن الأمة يدبر أمرها ، ويحفظ حقوقها ، ويقيم أودها ، والعدل فيها ، ويصلح شأنها ، ويطمئنها بالقضاء ، على عوامل الشر والفساد ، وهو مسئول عن كل شىء فيها ، وعن كل فرد منها .

والرجل : وكل إليه رعاية أهله بالانفاق عليهم وتربيتهم وتعليمهم ، وحسن عشرتهم ، والاقتصاد فيما يملك من أموال حتى لا يتركهم فريسة لغوائل الدهر .

والمرأة : أقامها الله فى بيت زوجها ووكل إليها حسن التدبير ، وإصلاح المعاش ، والهيمنة على الأبناء ، وتعهدهم بما يجعل منهم رجالا مخلصين لبلادهم ، خادمين لأمتهم .

والخادم : أقامه الله فى خدمة صاحبه ووكل إليه العمل فى شئونه الخاصة وكلفه الاحسان ، والأمانة والاخلاص .

والولد : جعله الله خلفاً عن أبيه : يحفظ المال ، ويرعى الأسرة والكرامة .

وبين هذين الجانبين درجات متعـددة فى الرعاية والمسئولية . فالمدير راع فى مديريته ومسئول عن رعيته ، والمدرس راع فى فصله ومسئول عن رعيته ، والناظر راع فى مدرسته ومسئول عن رعيته ، والصانع راع فى معمله ومسئول عن رعيته .

وهكذا كل رئيس فى مصلحة أو عمل : فكلكم راع ومسئول عن رعيته .

(من أحاديث الصباح)

جمال الطبيعة

« من ديوان الموازين »

صاح شمر إلى الطبيعة واقرأ
فى حماها لدى الحيـاة زبورا
مصحف معجز تفيض المعانى
فيـه سحاء حكمة لن تبورا
كل ما فى جمالهـا مشمخر
مستفيق يحبو العقول حبورا
إن هذا المرئى من كل شىء
يتجلى لعقل روحى منـيرا
كل ما فى طبيعة الكون مهما
دق عندى يراه عقلى كبيرا
أنا شـاهدت قدرة الله تبدو
بالمعـانى تتج فى الروح نورا
من عصير الظلماء ألفيت ضوءاً
رائعاً يفتق النهـا مستنيرا
ومن الضوء ظلمة قد أرتنى
بشذا البارد الزلال سـميرا
فى قرار الاعماق أو فى الشداد الـ
سبع . كل مسبح لن يحورا
ومن النار بارد ومن السـ
ـم دواء يشفى السقام العسيرا
ولكم جاء من دواء هـلاك
ولكم أنطق الإله الصخورا
صنع من أتقن الوجود فهلا
يبصر العقل فى الوجود السرورا

محمود شوقى عبد الله